

# تفاصيل قصة أصحاب الفيل | قصة الكعبة المشرفة [93]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة التاسعة والثلاثين من قصة الكعبة. وفي الحلقة - 00:00:00

تكلما عن اه اجابة سؤال هل قصة اصحاب الفيل حقيقة ام اسطورة؟ وخلصنا الى انها حقيقة. والادلة على ذلك متواترة في القرآن الكريم كريم من سورة الفيل وفي السنة مطهرة من احاديث كثيرة ذكرناها في البخاري وفي مسلم وفي الطبراني وفي غيره يعني آآ من عدد - 00:00:20

كبير من الا وجه آآ اثبتنا فيها ان القصة حصلت كما ذكر ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم مقصود بها حادثة معينة هاجم فيها جيش اليمن على مكة المكرمة بالفيل في محاولة لهدم الكعبة البيت الحرام. وفشلت هذه المحاولة باهلاك الله عز وجل لهم. آآ -

00:00:40

اه النهاردة بنتكلم على تفاصيل قصة الفيل. في بعض التفاصيل جاءت من روايات ضعيفة يمكن ان يستعان بها وفي بعض التفاصيل صحيحة. هنتكلم عليها انهارده. تبدأ قصة اصحاب الفيل من اليمن. التنافس ما بين اليمن وما بين مكة المكرمة كان - 00:01:00 في هذه الفترة الزمنية. واحنا شفنا قبل كده تبع من اليمن حاول ان هو قبل كده يهدم الكعبة المشرفة وحصل بينهم يعني حصل نوع من الرؤية اللي شافها تتبع قبل ان يدخل مكة المكرمة وغير اتجاهه بدل ما يهدم الكعبة عظم الكعبة ونحر عندها - 00:01:20 وجعل لها بابا يفتح ويغلق يعني عمل امور لكن الهدف ان هو كان في اعتباراته ان هو يذهب الى مكة ليهدمها. والان بنتكلم على قصة ابرهة بنقول برضه انه في محاولة لهدم آآ الكعبة. واضح ان طبعاً في الامر الجذور آآ سياسية - 00:01:40

اقتصادية منافسات تجارية ما بين الاقليمين. اقليم مكة ما حولها دي طبعاً تجارياً كانت نشيطة جداً في هذه الفترة قصي ابن كلاب لما عمل نظام في مكة وبعد كده هاشم عمل رحلة الشتاء والصيف. وبدأت الناس تتاجر من شتى بقاع الجزيرة العربية في مكة المكرمة - 00:02:00

طالما تحديدا صارت مركز تجاري مهم جداً فصارت منافسة لليمن واليمن منافسة لمكة وبالتالي بتتكرر المحاولات الصدامية بين اهل اليمن وبين اهل مكة على مدار المراحل التاريخية المختلفة. منها هذه المحاولة. يعني المحاولة في رأي ما هياش محاولة دينية بالمعنى المفهوم ما هياش محاولة - 00:02:20

غير ديانة اهل مكة. طبعاً اليمن في ذلك الوقت كانت نصرانية. وكان قد غلب عليها اهل الحبشة. اهل الحبشة وكانوا احتلوا اليمن. القصة بيزكرها ابن اسحاق واستند فيها يعني الا ابن اسحاق ليس فيها سند متصل. بعد ابن اسحاق. وحكاها طبعاً بعد كده -

00:02:40

اني علماء كتير او كتب كتيرة نقلت عن محمد بن اسحاق. فيقول ان هو لما ظهرت الحبشة على اليمن احتلت الحبشة اليمن كان في قائدين كبيرين والجيش اليمني الجيش اليمني لو الجيش اللي هو الحبشي اللي بيحكم اليمن. فيه قائدين كبار جداً لهم السيطرة. القائد الاول الاكبر اسمه اريات - 00:03:00

اللي تحتيه اسمه ابرهة. ومهم بعد تفاصيل كتيرة مش هندخل في هذه التفاصيل حصل صدام ما بين الاثنين. ابرهة بيحاول ان هو يسيطر على الامور من الرياض وده جهاز جيش وده جهاز جيش انقسم جيش الحبشة نصين وكاد ان يحدث بينهما القتال لولا ان

ابرهة قال - 00:03:20

ما فيش داعي نهلك الجيش كله وخاصة ان الجيش الجيشين دولت مش بتوعهم هو الذي سيره هذه الجيوش هو النجاشي. النجاشي اللي هو ملك الحبشي. طبعا النجاشي دي كلمة لقب ما هواش اسم لانسان. فالنجاشي اللي موجود ساعتها مش هو النجاشي اللي كان موجود ايام الرسول صلى الله عليه وسلم. فالنجاشي - 00:03:40

الحبشة او زعيم الحبشة او ملك الحبشة كان بعد جيش جيوش اليمن فجيش جيش الحبشة اللي في اليمن انقسم على نفسي قسمين. قسم مع قريات وقسم مع ابرهة فابرهة قال لا رياض بدل ما نهلك الجيشين تعال نتقاتل انا وانت. واللي يكسب منا ياخذ الجيش كله. فقال انصفت وحصل بينهم يعني قتال وابرهة - 00:04:00

خلى وراءه احد عبيد ابرهة اللي يغطي ظهره. ولعل دي طبعا دي كانت خيانة في المعركة او غدر بارياط. المهم ان هو حصل القتال وقريات ضرب ابرهة على وجهه فالوجه الحربة الرياض اصابت وجه ابرهة فشرمت يعني - 00:04:20  
آآ حاجبه وانفه وشفته. فسمي لذلك ابرهة الاشرم. من هذه الضربة. ولما حصلت هذه الضربة ورأى العبد الذي في ظهر ابرهة ان من الممكن ان ابرهة يسقط خرج من زهر ابرهة وضرب بالحربة في الرياض فقتل ارياض. فقتل ارياطوس الانصار زعيم الجيش - 00:04:40

حبشي في اليمن هو ابرهة الاشرم. الكلام ده وصل الى النجاشي فغضب غضبا شديدا لان زعيم الجيش بتاعه امير ايش قتل في سورة داخلية فاقسم آآ النجاشي آآ ملك الحبشة انه يطأ آآ ارض اليمن - 00:05:00  
قدميه وانه يجز رأس او ناصية رأس ابرهة يعني مقدمة الرأس. طبعا دي نوع من الاهانة لابرهة. ابرهة وصل هذا الكلام طبعا عارف حجمه بالقياس الى حجم ملك الحوشة الكبير فعلى طول فكر بعث جمع كمية من تراب آآ اليمن وحطه في - 00:05:20  
في الجراب وحلق راسه كلها وحطها في آآ يعني آآ اطار وبعث هذا الجناح والاطار الى آآ ملك الحبشة قال له في رسالة ان انت آآ اقسمت ان انت تطأ ارض اليمن فهذه ارض اليمن. انا جيت لك ارض اليمن لحد عندك. بر قسمك وطاء هذه الارض - 00:05:40  
وعايز تجز ناصيتي حلقت لك شعري كله خد شعري كله وانا عداك زي ما كان قريات عبدك واحنا كلنا تنافسنا فقط لظهار هو اقدر على ادارة اليمن. لكن انت ما تتعش نفسك وتيجي لحد اليمن. انا عبدك كما كان اريطة عبدك. عجبه هذا الكلام فثبت آآ - 00:06:00  
في حكم اليمن. ابرهة حب ان هو يعلي مركزه واكثر فبنى الكليس. الكليس اللي هي كنيسة بيعبدوا فيها يعني آآ الله طبعا كانوا على ديانة ديانة النصرانية اهل الحبشة وكذلك آآ ابرهة وجيش ابرهة. فعمل القليس واراد بهذا القلي - 00:06:20  
ان ينافس بيت الله الحرام في مكة المكرمة. وتختلف بعد كده الروايات في حدوس السبب المباشر لهجوم ابرهة في ان بعض الناس يعني لوئت الكليس او بعض الناس حرقت كنيسة في الحبشة. المهم ان ابرهة اخرج جيشه لهدم الكعبة وجعل على مقدمة هذا الجيش في - 00:06:40

طبعا جيش ابرهة كان جيش ضخم جدا بالقياس الى مكة المكرمة او او اعداد العرب في ذلك الوقت وجيش نزامي وفي مقدمة فيل بيدمر اي شئ قدامه. فكان الوضع الحقيقة آآ محرج جدا بالنسبة لاهل - 00:07:00  
آآ مكة المكرمة. آآ رواية صحيحة بتأتي عن ابن عباس بتصف هذا الحدث ما فيهاش تفاصيل كثيرة لكن ده دي رواية صحيحة. ما قاله ابن عباس في موضوع آآ الفيل قال اقبل اصحاب الفيل حتى اذا دنوا من مكة استقبلهم عبدالمطلب - 00:07:20  
فقال لملكم ما جاء بك الينا؟ بيخاطب ابرهة ما جاء بك الينا؟ قال الا بعثت فأتيتك بكل شئ اردت؟ اللي انت عايزه هنجيبه لك. وطبعا شايف حجم الجيش ضخم ومش عايز مش عايزهم يتعدوا الحرم المكي. فقال ابرهة بمنتهى العجرفة يعني قال اخبرت بهذا البيت - 00:07:40

الذي لا يدخله احد الا امن الا امن امن. يعني يؤمن هل دخول البيت الحرام فجئت اخيف اهله. انا جاي بقى اشيل هذا الامن. هذه البلطجة يعني بيتكلم بهذه بهذه الطريقة. فقال فانا نأتيتك بكل شئ تريد - 00:08:00  
فارجع حاول بالطرق السياسية فابى الا ان يدخله. وانطلق يسير نحوه. وتخلف عبدالمطلب الكلام لعبدالله بن عباس طبعا عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب يعني هو حفيد عبد المطلب اللي بيحكى هذه القصة فقال وتخلف عبدالمطلب فقام - 00:08:20

على جبل فقال لاشهد مهلك هذا البيت واهله. وابى ان يكون حاضر لان حاسس حاسس ان هذا الموقف موقف غضب من الله عز وجل. ان حد يتعدى على بيته الحرام فحاسس ان فيه تحصل كارسة في هذا المكان فقال لا اشهد مهلك هذا البيت واهله ثم قال اللهم - 00:08:40

ان لكل اله حلالا فامنع حلالك. الحلال او الحلال جمع حلة. والحلة بمعاني كثير جدا لكن هي هنا بمعنى القوم يحلون في مكان معين. فكل واحد يحمي المكان اللي هو يعني بيمتلكه - 00:09:00

فهذا البيت هو يخاطب الله عز وجل هذا بيت لك يا رب. فاحمي حلالك فامنع حلالك. لا يغلبن محالهم ابدًا محالك. في كلام برضه عبدالمطلب لا يغلبن محالهم او شدتهم او قوتهم يعني ابدًا محالك. اللهم فان فعلت لو حصل وهم تغلبوا علينا وهل - 00:09:20  
البيت الحرام فامر ما بدا لك. حتى لو حصل وهدموا الكعبة فانا عارف انك سمحت بهذا لامر لا نعرفه يبدي التسليم لله عز وجل في هذا الامر. في رواية عند ابن اسحاق برضو بدون سند وهي عند البيهقي في دلال - 00:09:40

هو عن ابن اسحاق ايضا. بيقول فيها ثمان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش. بيحكي تفصيل اخر في القصة ان ده ده الحوار اللي دار ما بين ابرهة وما بين عبدالمطلب في الرواية الصحيحة لابن عباس ان هو حاول ان هو يدخل الى داخل البيت الحرام او يهدم بيت الحرام وحاول - 00:10:00

ابن عبدالمطلب انه يمنعه بالطرق الدبلوماسية والسياسية فابى واصر على الدخول فخرج عبدالمطلب الى الجبال حتى يعني اهلك الله عز وجل جيشا ابرهة. انما في تفصيل اخر في رواية هي رواية غير يعني اه مسندة. اه لكن حتى لو - 00:10:20  
وصلنا متعلق عليها بيقول ايه ثمان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش وهو داخل ابرهة على مكة المكرمة كان في مجموعة من الابل حوالي متين من الابل. وهذه الابل مملوكة لعبد المطلب. فاخذها كنوع من الغنائم اه اه ابرهة. فعرف عبدالمطلب - 00:10:40  
نطالب باخذ هذه الابل فذهب الى ابرها ليخاطبه. في امر الكعبة وفي امر الابل في في المباحثات اللي اتكلمنا عليها يعني. فكان ابرهة رجلا من الاشعريين القبائل الاشعريين اليمنية المعروفة اللي منها ابو موسى الاشعري وكان آآ يعرف عبدالمطلب. عبدالمطلب كان صوته واسع جدا في العالم - 00:11:00

فلما راح قال الك حاجة؟ الاشعري؟ قال حاجتي ان تستأذن لي على الملك. عايز ادخل اكلم الملك اللي هو ابرهة فدخل عليه حاجبه فقال له يا ايها الملك جاءك سيد قريش. الذي يطعم انسها في السهل ووحشها في الجبل. يعني كرمه مغطي الانسان - 00:11:20  
والحيوان. فقال اذن له. وكان عبدالمطلب كما تقول الرواية رجلا جسيما جميلا. له هيبة عليه هيبة فاذن له فدخل عليه فرآه ابو يكسوم اللي هو ابو رهم اعظمه واعظم ان يجلس تحته يعني هو ابرهة قاعد على كرسي الملك فالتاس بتقعد على الارض حواليه - 00:11:40

ما شاف عبدالمطلب اخرج ان هو يقعد عبدالمطلب على الارض. وفي نفس الوقت مش عايزه يقعد جنبه على كرسي الملك. مش عايز يكون في نفس المستوى. فنزل ابرهة من على الكرسي وجلسة على الارض الى جانب عبدالمطلب. وقال له ما حاجتك؟ قال حاجتي مائة بعير اصابتها لي مقدمتك - 00:12:00

انا جاي اخذ المتين بعير اللي انت خدتهم. فقال ابو يكسوم ابرهة والله لقد رأيتك فاعجبتي. اول ما شفتك ادتك قيمة كبيرة. ثم تكلمت انت فزهدت فيك. لما اتكلمت ما عجبتيش. فقال ولم ايها الملك؟ قال لاني جئت الى بيت هو منعكم من العرب - 00:12:20  
وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون. انا جاي اهدم الكعبة البيت الحرام البيت اللي اداكم شرف واداكم عز واداكم مكان وانت جاي تكلمني في متين من الابل فاصيبت لك مائة بعير فسألتك عن حاجتك فكلمتني في ابلك ولم - 00:12:40  
تطلب الي بيتكم؟ فقال له عبدالمطلب ايها الملك انما اكلمك في مالي. ولهذا البيت رب هو يمنعه انا منه في شئ فراعى ذلك ابا يكسوه اتخض لما سمع الكلام ده وامر برد ابل عبدالمطلب قال لهم رجعوا له الابل بتاعته - 00:13:00

قرر ان هو يدخل برضه يهدم البيت الحرام جاءت الطير الانابيب كما سنروي بعد قليل. انا الحقيقة لي تعليق على هذا الموضوع كنت قبل كده في محاضرة قديمة جدا من عشرين سنة - 00:13:20

جائز كان شعري اسود ساعتها. فقلت لكم حاضرة وكنت متحمس جدا اسمها لسنا في زمان ابرهة. ان ده ما يصحش وان هو كان المفروض ان هو يدافع عن البيت الحرام وان احنا آآ في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام الدفاع والجهاد في سبيل الله الحقيقة يعني هذا كان حماسة الشباب - 00:13:30

بتتكلم على الرأي المنطقي اللي عمله ابو طالب منطقي جدا وشرعي جدا على فكرة يعني منطقي ان انت لا تلقي باهل مكة جميعا في التهلكة اذا من ان اعداد هذا الجيش هتهلك هذا الفريق اللي موجود. وعندنا يعني في القرآن - 00:13:50  
الكريم حتى في سورة الانفال تقروا ضعف الجيش ان الجيش يجوز له ان يتراجع او يفر اذا كان الجيش ضعف الجيش المسلم. آآ في الاول كان عشرة يعني آآ مائة تقاتل الف وبعدين نزل التخفيف فخلاها واحد لاتنين. نسبة واحد - 00:14:10  
الاتنين. فاذا كان ربنا سبحانه وتعالى يقول هذا للمؤمنين. ما بالك بقى في هذا الزمن اللي ما فيهوش اصلا نبوة. ما فيش رسالة والناس ضعيفة عددها قليل حتى في رواية - 00:14:30

برضو بنفس السنة بتقول فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله يعني في الاول فكروا يقاتلوا ثم عرفوا انهم لا وقتلهم به فتركوا ذلك. فاللي عمله عبدالمطلب ما هوش غريب ولا حاجة يعني ما هواش ما هواش بالنسبة لظروفه. وبالنسبة لظروف البلد ساعتها. يعني شيء اه - 00:14:40

اه اه مقبول. الجيش هجم على مكة المكرمة. ودخل يعني يقال الى وادي اه السر وعند وادي محسر حصر الجيش وجاءت جماعات من الطيور طير الابابيل والقت بحجارة من سجيل على الجيش - 00:15:00  
نقابة افراد الجيش بعض افراد الجيش قتلوا بعض افراد الجيش يردوا في بعض افراد الجيش فرت حتى وصلت في فرارها ومنهم ابرهة الى اليمن ومات عندما وصل الى هناك. وبعض افراد الجيش نجت وعاشت في المنطقة. وزي ما قلنا قبل كده ان قائد الفيل وسائس الفيل في الحلقة الماضية ذكرنا - 00:15:20

امرهم عاشوا في مكة المكرمة لكنهم اصابوا بالعمى بعد هذا الضرب وفضلوا يعني يعيشوا حياة التسول يستطعم يستطعمان الناس اسفي مكة المكرمة كما ترون كما روت عائشة رضي الله عنها. يقال ان وادي محسر هذا ووادي محسر هذا موجود بين مزدلفة ومنى. آآ - 00:15:40

والسنة فيه على فكرة الاسراع لما توصل لوادي محسر في الحج ربنا ان شاء الله يكتب لكم جميعا الحج. لما توصل وادي محسر تسرع في المشي مش تجري لكن تسرع في المشي هذه السنة. العلماء مختلفون في سبب الاسراع. منهم من قال ان هذا المكان هو الذي ضرب فيه آآ الفيل عشان كده الناس بتسرع - 00:16:00  
في بعض الناس قالت ان في راجل اصطاد في هذا المكان فهلك فهو من السنة الاسراع فيه لحدوس هلكة في لانسان خالف شرع الله عز وجل او بعض الناس بتقول انه كان موقف للنصارى يعني راجعوا بدر الدين العيني في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري كتب يعني بعض الاقوال واعتقد - 00:16:20

ان هو رجح في هذا الموضوع موضوع حصر اصحاب الفيل. في رواية ابن عباس الصحيحة اللي احنا تعرضنا لها من شوية. قال فاقبلت مثل السحاب من نحو البحر الاحمر جاي من ناحية البحر الاحمر يعني جاي من الغرب الى مكان مكة المكرمة حتى اظلتهم طير ابابيل التي قال الله - 00:16:40  
بيصف قد ايه الوضوح في الموضوع التي ذكر الله في سورة الفيل فيقول فاقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى اظلتهم طير الابابيل التي قال تبارك وتعالى ترميهم بحجارة من سجيل. فجعل الفيل والكلام لابن عباس فجعل الفيل يعج عجا. يعج عجا يطلع يطلق - 00:17:00

بصوت عالي من الاصابة بالحجارة فجعلهم كعصر مأكول وفر الفيل رجع عن مكة ورجع الجيش ونجى الله عز وجل ومكة من الاصابة. هذه قصة الفيليا حصلت القصة جائز فيها بعض التفصيلات التي اتت من روايات غير صحيحة. لكن اجمالاً القصة من المؤكد -

00:17:20

انها حصلت وجميع العرب كانوا متعارفين بهذه القصة واهل مكة كانوا بيؤرخوا بعام الفيل وهي اية من ايات الله عز وجل وتشريف كبير للبيت الحرام وتشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحدث هذه القصة في يوم او في سنة ميلاده صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا قبل ذلك ولد في عام - 00:17:40

مم. الفيل. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:00